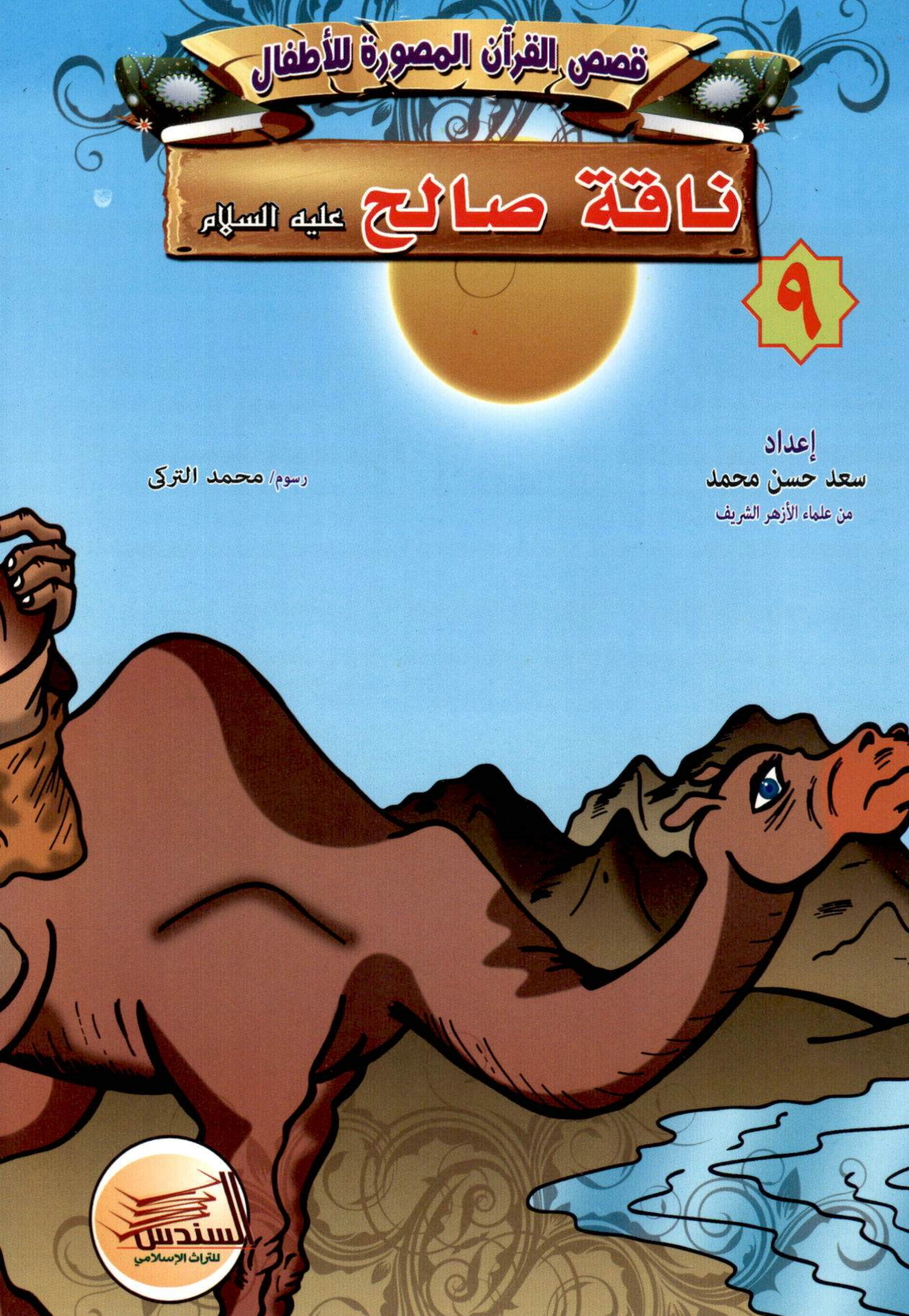
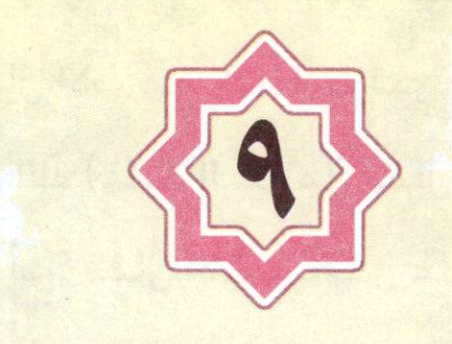


قصص القرآن المصورة للأطفال
ناقة صالح عليه السلام
٩
إعداد
سعد حسن محمد
من علماء الأزهر الشريف
رسوم/ محمد التركى
السندس
للتراث الإسلامي

٢٣٧٨٩٢





ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ

إعداد
سعد حسن محمد
من علماء الأزهر الشريف

رسوم/ محمد التركى

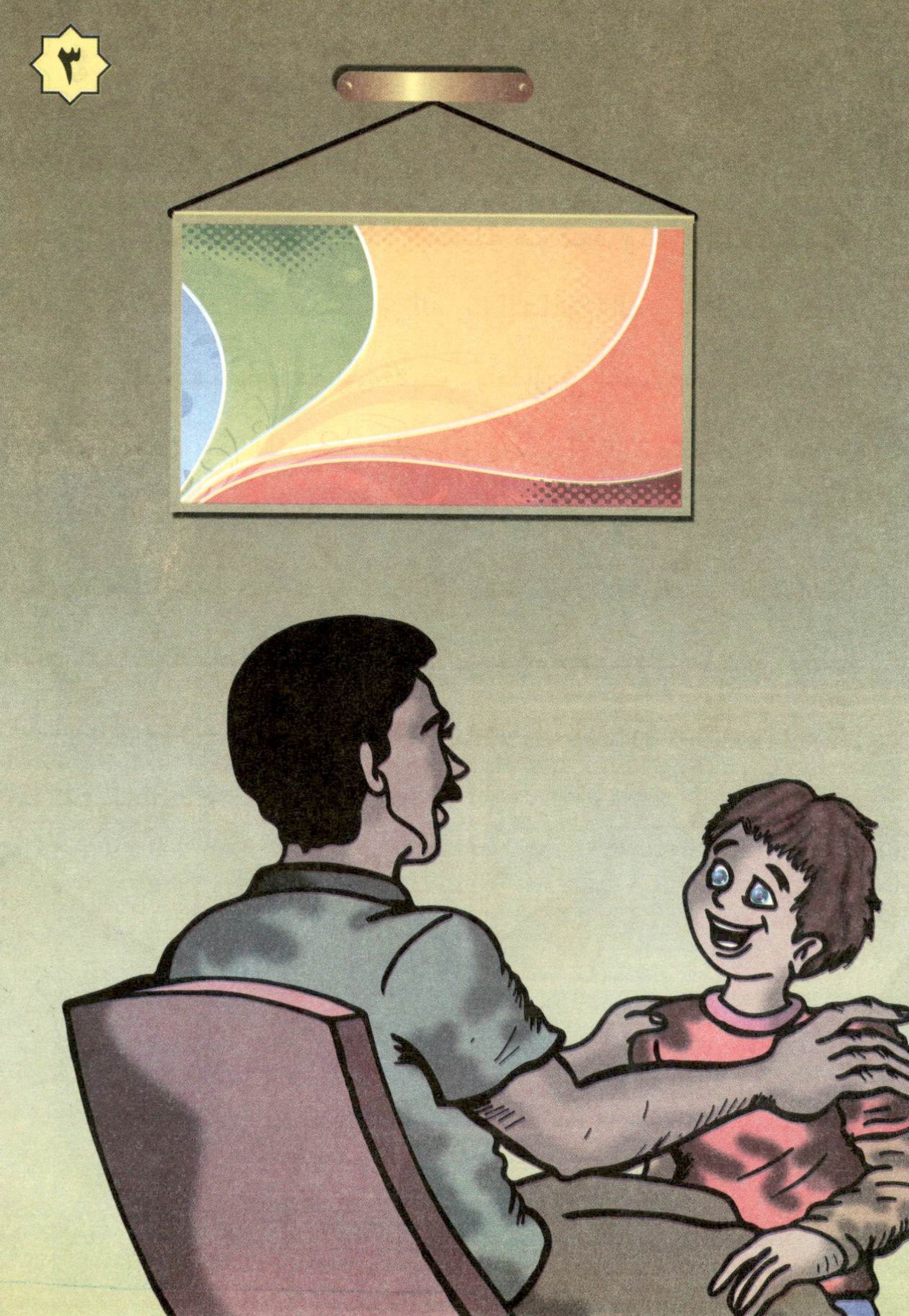


ش السيد الدواخلى-أمام جامعة الأزهر-الحسين
٠١٢٢٣٧٠٧٠٢٦ - ٠١٢٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٢٨١١٥٩٨٢ - ٠٢٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٠٢٢٧٨٧٣٤٧٦



كان أحد الأطفال يجلس أمام (التليفزيون) يشاهد برنامجاً عن الحيوانات فظهر أمامه جمل, فسأل أباه: هذا الجمل يا أبي ذكر أم أنثى؟ فأجاب الأب: إنه ذكر, فعاد الطفل للسؤال وما اسم أم هذا الجمل؟ فقال الأب هي الناقة ياولدي, ألم تسمع عن ناقة سيدنا صالح نبي اللّه (عليه السلام)؟ فقال الولد:

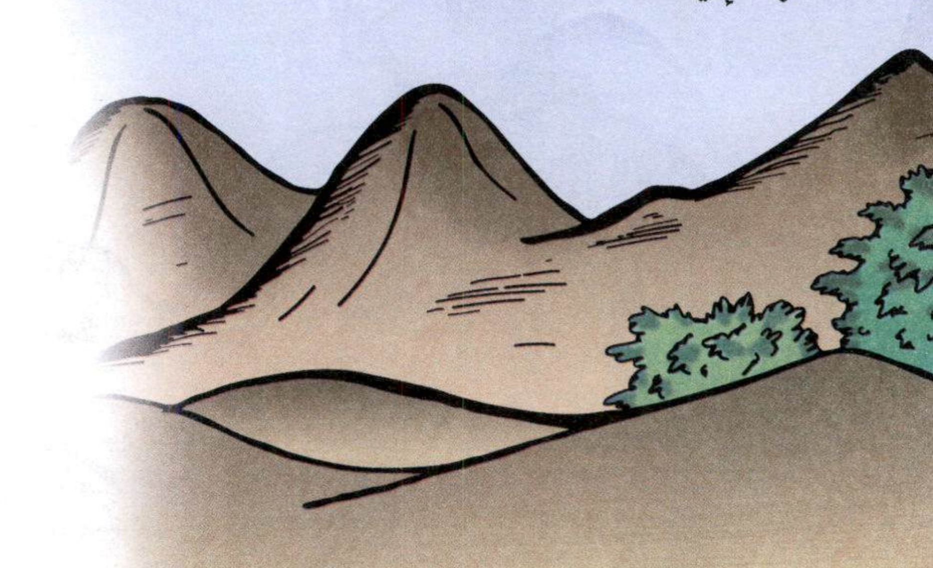
وما ناقة صالح يا أبي؟ فقال الأب سأقص عليك حكايتها:





كانت هناك قبيلة من العرب تسكن في مكان يسمى الحِجْر بين الحجاز وتبوك، وكان اسم هذه القبيلة هو ثمود، وكان أهلها كفاراً يعبدون الأصنام، ولا يسجدون لله رب العالمين، الذي وهبهم أشياء كثيرة، فقد جعلهم يعمرون الأرض، وأطال في أعمارهم، وألهمهم صنعة البناء، وكذلك الحرث والغرس وحفر الآبار... وغيرها.

فبعث الله إليهم نبيه صالحاً (عليه السلام) وكان منهم، يدعوهم لتوحيد الله وترك عبادة الأصنام، وكان يعيب آلهتهم التي هي الأصنام ويسبها، وكانوا يرجون رجوعه إلى دينهم، فلما استمر في دعوته قالوا له: انقطع رجاؤنا منك، ونحن في شك مما تدعونا إليه.





فقال لهم: فما ظنكم إن كان الأمر كما أقول لكم وأدعوكم إليه، ماذا يكون عذركم عند اللهّ، وماذا يخلصكم من بين يديه وأنتم تطلبون مني أن أترك دعاءكم إلى طاعته، وأنا لا يمكنني هذا لأنه واجب عليَّ، ولو تركته لما قدر أحد منكم ولا من غيركم أن يخلصني من عذاب اللهّ تعالى، فأنا لا أزال أدعوكم إلى اللهّ وحده لا شريك له حتى يحكم اللهّ بيني وبينكم.





فقالوا له: إنك مسحور لا تدري ما تقول في دعائك لنا بأن نترك ما نعبد من أصنام, ونعبد إلهك, فإن كنت صادقاً فأتنا بشيء خارق يدل على صدقك.

واتفقوا فيما بينهم على أن يطلبوا من صالح (عليه السلام) أن يخرج لهم من إحدى الصخور كانت عندهم ناقة(أنثى جمل), ووصفوها وسموها, وتعنتوا في وصفها, واشترطوا عليه أن تكون عشراء أي يكون في بطنها ولد, فقال لهم نبي الله صالح (عليه السلام): إن أجبتكم إلى طلبكم أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقونني فيما أرسلت به, قالوا: نعم.





فأخذ منهم العهود والمواثيق على ذلك، وذهب إلى المكان الذي يصلي فيه، فصلى لله تعالى ما قدر له، ثم دعا ربه (عزوجل) أن يجيبهم إلى ما طلبوا، فأمر الله تعالى تلك الصخرة أن تنقسم وتخرج منها ناقة عظيمة عشراء كما طلبوا، واشترط عليهم صالح (عليه السلام) أن يكون لها يوم تشرب فيه، ولهم يوم يشربون هم وحيواناتهم فيه، وألا يمسها أحدهم بسوء، وإلا سينزل بهم عذاب شديد من الله.





فلما رأوها تحققوا من صدق كلامه، فآمن بعضهم، واستمر أكثرهم على كفرهم وعنادهم وضلالهم، ولم يتبعوا الحق. واتفق الحال على أن تبقى هذه الناقة (المعجزة) بينهم ترعى حيث شاءت من أرضهم وتشرب يوماً، وهم يشربون يوماً. وكانوا يشربون من لبنها كفايتهم، وأمر الله تعالى نبيه صالحا (عليه السلام) أن ينتظر من أمرهم.

ويصبر على أذاهم، ولكنهم لم يصبروا على ذلك وأجمعوا رأيهم على قتل الناقة، فعقروها أي قتلوها، وهرب ولدها فصعد جبلاً منيعاً ودعا ثلاثاً.



أي رغا ثلاث مرات, وكان قد اشترك في قتلها تسعة رجال على رأسهم رجلان أحدهما يسمى مصدع والآخر قدار بن سالف. ولذلك حذرهم صالح عليه السلام بأن ينتظروا ثلاثة أيام قبل أن يأتيهم العذاب, فحاولوا قتله ليلاً, فأرسل اللّه الحجارة على رءوس الذين أرادوا قتل صالح عليه السلام فقتلهم قبل قومهم, وبعد ثلاثة أيام أنزل اللّه عذابه بهم تصديقاً لوعده, ونصراً لنبيه.





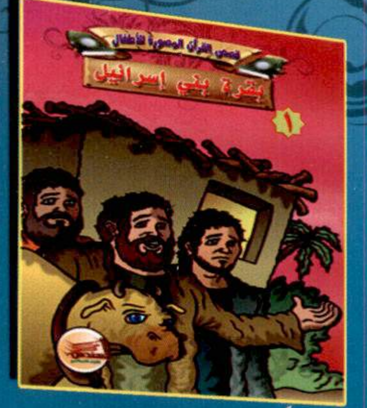
فأخذتهم الصاعقة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين ولم تمنعهم قصورهم من أمر اللهّ، فأصبحت جثثهم هامدة وديارهم خاوية، فتركهم صالح وهو حزين لأنهم لم يصدقوه. وهكذا ينجي اللهّ المؤمنين ويهلك الكافرين فضلاً منه وعدلاً.

وقد ذكر القرآن الكريم هذه القصة في آيات كثيرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

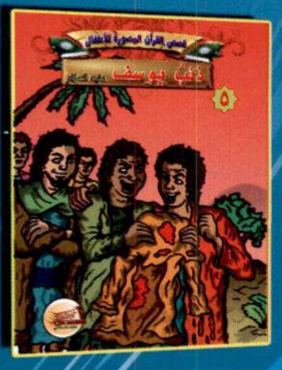
(الشمس: ١١ - ١٥).



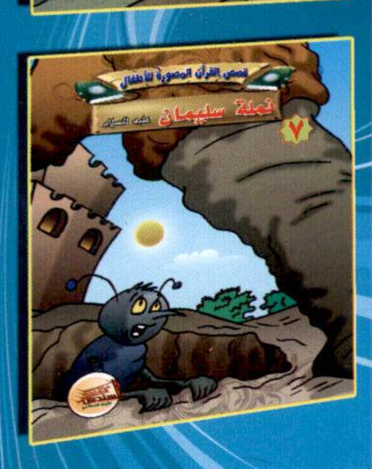






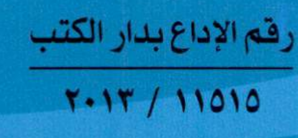











رقم الإداع بدار الكتب

١١٥١٥ / ٢٠١٣



ش السيد الدواخلى-أمام جامعة الأزهر-الحسين

٠١٢٢٣٧٠٧٠٢٦ - ٠١٢٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٢٨١١٥٩٨٢ - ٠٢٢٥٨٩٧٥٢٩ - ٠٢٢٧٨٧٣٤٧٦

E - mail: DAR_ELSONDOS@YAHOO.COM

رقم الإيداع: ١١٥١٥ / ٢٠١٣